

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

الأنشطة الشبابية في المؤسسات التعليمية وأثرها في بناء المستقبل

إعداد

أ.د. سليمان بن قاسم العيد
السعودية - جامعة الملك سعود
كلية التربية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:-

فقد عرفت الأنشطة منذ قديم الزمان ، فكانت عند الرومان والإغريق جزءاً أساسياً من المنهج الدراسي ، ويذكر روبنز Robins أن الحضارات القديمة كانت معظم التربية فيها - إن لم يكن كلها- عبارة عن نشاطات.(المرداس ، والعتيبي، ١٤٢٤هـ، ص ١) .

و المؤسسات التربوية عموماً على اختلاف مراحلها وتوجهاتها تُعنى بالنشاط الشبابي كثيراً إلى جانب المنهج الدراسي في تربية الشباب ، والنشاط والمنهج أمران متلازمان لا غنى لأحدهما عن الآخر ، وهما جناحا التربية لا تحلق إلا بهما ، "وقد اتفقت الآراء التربوية الحديثة على اعتبار النشاط المدرسي ركناً هاماً من أركان العملية التعليمية ، وأداة فعالة في تحقيق أهدافها" (الدليل، ١٤١٦هـ، ص ١٤) .

ولا غرابة أن تعنى المؤسسات التربوية الإسلامية بالتربية عناية خاصة، فذلك انطلاقاً من تعاليم الدين الحنيف ، الذي يسعى إلى تربية النشء تربية سليمة متكاملة في جميع النواحي، ومن نعمة الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة أن بعث فيها محمداً (صلى الله عليه وسلم) يريها التربية المثلى ، قال تعالى على لسان إبراهيم (عليه السلام) : {ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم} [البقرة، ١٢٩] قال ابن كثير : «ويزكيهم أي يطهرهم من رذائل الأخلاق، ودنس النفوس، وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويعلمهم الكتاب وهو القرآن، والحكمة وهي السنة، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، فكانوا في الجاهلية الجهلاء يسفهون بالقول الفرى، فانتقلوا ببركة رسالته ويمن سفارته إلى حال الأولياء، وسجاياء العلماء، فصاروا أعمق الناس علماً، وأبرهم قلوباً، وأقلهم تكلفاً، وأصدقهم لهجة»، (ابن كثير، ١/١٩٧) .

وجاء رسول هذه الأمة حاثاً على محاسن الأخلاق ومن ذلك قوله (صلى الله عليه

وسلم): «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (رواه الترمذي ، رقم ١١٦٢ . والدارمي ، رقم ٢٧٩٢ . وابن حبان ، رقم ٤٧٩). وأنهم من أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقوله: «إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً» (رواه البخاري ، رقم الحديث ٣٧٥٩). وهو بنفسه (صلى الله عليه وسلم) أكل الناس تربية وأحسنهم خلقاً، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾. [القلم، ٤] .

ولا شك أن الشباب القادر على بناء المستقبل هو الذي يتربى تربية متكاملة في جوانب حياته المختلفة، ومن الوسائل الهامة في تربية جيل الشباب الأنشطة التي يمارسها الشاب في إطار المؤسسات التربوية التي تعنى في هذا الجانب .

وهذه الورقة هي مساهمة متواضعة بمناسبة المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، و هي محالة لإبراز الجانب التربوي في الأنشطة الشبابية المختلفة، كالنشاط والتربية الدينية ، والنشاط والتربية العلمية والثقافية ، والنشاط والتربية البدنية ، والنشاط والتربية الإبداعية ، والنشاط والتربية الاجتماعية ، والنشاط والتربية القيادية ، وأثر ذلك في الرقي بمستوى الشباب وبناء المستقبل .

أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مفهوم الأنشطة الشبابية وأهميتها

المراد من الأنشطة الشبابية هو ما يمارسه الشاب في المؤسسات التربوية ، وبخاصة أن الطلاب ما بعد المرحلة الابتدائية إلى نهاية المرحلة الجامعية هم من فئة الشباب ، وبالتالي فإن الأنشطة الطلابية في تلك المؤسسات ما هي إلا أنشطة شبابية .

وقد عرّف كثير من أهل التربية النشاط الطلابي بتعريفات متقاربة ، منها تعريف وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية أنه : « البرامج التي تخطط لها الأجهزة التربوية وتوفر لها الإمكانيات بحيث تكون متكاملة مع البرامج التعليمية ومتممة لها بما يتمشى مع خصائص النمو في المرحلة التي يمر فيها الطالب» . (الأحيدب، ١٤٢٢هـ ، ص ١٢) .

وهناك تعريف آخر : « جميع الجهود التي يقوم بها الطلاب وفق برنامج معين، ووفق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، داخل الفصل وخارجه، وتحت إشراف المعلمين، ويخدم المقررات الدراسية ويحقق أهدافاً تربوية في ضوء الإمكانيات المتاحة، ويعتبر جزءاً من تقويم العملية التربوية» . (آل غائب ، ١٤١٩هـ ، ص ١٠) .

ويطلق على النشاط الشبابي عدة مسميات ، مثل : النشاط الطلابي ، النشاط اللا منهجي ، النشاط اللا صفي ، النشاط الإضافي ، النشاط الزائد ، وغيرها من الأسماء... . (الدليل ، ١٤١٦هـ ، ص ١٣) .

والأنشطة الشبابية لها أهمية بالغة في حياة الشباب طوال مراحل تعليمهم، فهي تساعدهم على فهم بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية و الثقافية، وذلك من خلال ممارسة النشاط المختلفة، وتعتبر جزءاً من المناهج التعليمية الحديثة نظراً لمساهمتها الفعالة في تكوين عادات الشباب ومهاراتهم وقيمهم وأساليب تفكيرهم لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة وبناء المستقبل .

والأنشطة الشبابية هي مجموعة من البرامج الإيجابية التي تتفاعل صوب أهداف محددة بغية تحقيقها لتنمي شخصية الشاب وتوسع قدرته وتشغل أوقات فراغه ، فالشاب هو محورها وهدفها ، فتحقيق الإيجابية في حياته أمر هام ومقصود إلى جانب دراسته الأكاديمية، كما أنها جزء مكمل للمنهج في العملية التربوية ، وذلك لأنه لا يمكن أن تتم العملية التربوية بالمنهج وحده،

فالنشاط يهدف إلى تربية الشاب تربية متوازنة بالعناية بشخصيته الروحية والعقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية (جامعة الملك سعود ، ص ١٠) .

ويمكن القول : إن بناء المستقبل له متطلبات ، ومن أهم متطلباته بناء الشاب المسلم ، ويكون هذا بوسائل مختلفة وطرق متنوعة ، ومن أهم هذه الوسائل في نظري (النشاط الشبابي) ، وعليه فإن بناء الشاب المسلم بناءً متكاملًا ومتوازنًا من خلال النشاط إنما هو بحد ذاته بناء لمستقبل مشرق في هذه الأمة.

الجوانب التربوية للنشاط

أولاً : النشاط والتربية الدينية

إن من أبرز جوانب التربية في النشاط الشبابي التربية الدينية ، وذلك يعني الرقي بالشباب إلى أداء واجباته الدينية على ما أمره به الله (سبحانه وتعالى) ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، ولا يمكن أن يكون الشاب قادراً على بناء لمستقبل بشكل إيجابي ونافع إلا إذا كان لديه من التربية الدينية ما يؤهله لذلك ، وتعود أهمية هذا الجانب إلى أمور عدة منها :-

- ١ - أن سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة تتوقف على مدى التزامه بدينه .
- ٢ - أن المنهج الدراسي في الغالب ليس كافياً لتعليم الشباب أمور دينه وما يستجد بشأنه، وبالأخص في المرحلة الجامعية فالمنهج الدراسي يُعنى بالجانب العلمي الأكاديمي، باعتبار أن تعلم أمور الدين سبق في مراحل متقدمة من الدراسة .
- ٣ - أن معايشة الشاب مع أساتذته ومشرفيه في النشاط تعطيه الفرصة للاقتداء بهم والتعلم منهم في أمور الدين.
- ٤ - مرونة النشاط الشبابي في تناول موضوعات مختلفة تعود بالفائدة الدينية على الشباب، بخلاف المنهج الدراسي المحدد بمقررات معينة ، ومفردات معينة ، يصعب على الأستاذ مجاوزتها إلى غيرها .

وتتمثل التربية الدينية في النشاط بأمور كثيرة ، منها على سبيل المثال :-

- ١ - توعية الشباب وتبصيرهم بعقيدتهم الصحيحة والاعتزاز بها ، والشعور بالفخر بانتمائهم لهذا الدين الذي جاء بسعادة البشرية في الدارين .
- ٢ - تنشئة الشباب على توجيه جميع جوانب الحياة لتكون عبادة لرب العالمين ، تحقيقاً لقوله تعالى على لسان إبراهيم : { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين } [الأنعام ، ١٦٢] .
- ٣ - تعلم الصلاة على الوجه الصحيح وذلك من خلال ما يقام من أنشطة مناسبة كالمحاضرات والندوات والمناقشات والدروس العلمية ، إضافة إلى ما يكون أحياناً

من تطبيق عملي جماعي لها في فترة النشاط التي تتخللها أوقات صلاة مثلاً، يكون ذلك ظاهراً في أنشطة الرحلات والمخيمات التي تتخللها أوقات عدة للصلاة تكون مناسبة جداً لتعلم الصلاة على الوجه الصحيح .

٤ - تعلم الصيام وما يتعلق به من أحكام ، إضافة إلى ما يحصل من الأجر والثواب به عندما تقوم جماعة النشاط بتشجيع بعضها بعضاً في صيام يوم من الأيام المستحبة، إضافة إلى ما يترتب عليه من العلم بأجر تفطير الصائمين ، حينما يحتسب أحد أفراد جماعة النشاط بتفطير الصائمين .

٥ - تعلم أحكام الحج وتطبيقه على الوجه الصحيح ، فالج من أكثر العبادات أحكاماً لكثرة متعلقاته، وأفضل طريقة لتعلمه هي الجانب العملي التطبيقي ، المصاحب للجانب النظري، وإنه من الصعب جداً، بل من المستحيل أن يتفق معلم مع تلاميذه في الجانب المنهجي على الحج معاً ، ولكن الأيسر من ذلك بكثير أن يتفق مشرف نشاط مع من يتيسر من جماعة النشاط بأداء الحج أو العمرة وتعلمها نظرياً وعملياً، وهذا حصل كثيراً وبالأخص في جماعات النشاط الطلابي السعودية.

٦ - عمارة القلب بحفظ ما يتيسر من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وهذا لا يحصل كثيراً في الجانب المنهجي ، بل ربما لا يحصل أبداً في بعض الأنظمة ، ولكن بحاله ما تقيمه الأنشطة الشبابية من مسابقة للقرآن الكريم، والحديث الشريف، تضع لها شروطاً وحوافز تشجع الشاب على المساهمة فيها .

٧ - العبادات كلها بشتى أنواعها وأزمانها يكون النشاط لها ميداناً رحباً لتعلمها وتطبيقها على وجهها الصحيح .

ويمكنني القول - ومن خلال الإشراف على جماعات مختلفة للأنشطة الشبابية - كم من شاب حسنت حاله الدينية بسبب النشاط ، وكذلك حال أسرته ، بل يمكنني القول بأن الخاتمة الحسنة لوالد أحد الشباب كان سببها النشاط .

ثانياً : النشاط والتربية العلمية والثقافية

إننا في هذا الزمان في عصر العلم والثقافة ، والسباق العلمي بين الدول هو سباق محموم، ولا يمكن أن تتقدم أمة من الأمم بدون العلم والثقافة، لذا كان من الضروريات لبناء المستقبل التربية العلمية والثقافية للشباب .

فالتربية العلمية والثقافية يعنى بها الإثراء العلمي والمعرفي للشباب ، إضافة إلى تنمية مهارة البحث والاطلاع ، وزيادة القدرة على الحوار والمناقشة وعرض الأفكار ، ويتم ذلك من خلال أنشطة عدة، من أبرزها : الندوات واللقاءات المفتوحة والنوادي والمسابقات الثقافية والمسرح الجامعي والمهرجانات الثقافية، ومسابقات تلخيص الكتب، ونحو ذلك والدورات العلمية، كطريقة البحث في معاجم اللغة ، والتحرير وسلامة الكتابة ونحو ذلك .

وتعود أهمية التربية العلمية والثقافية إلى أمور منها :-

- ١ - النشاط الشبابي له أثر كبير في إيجاد الدافعية للتعلم والإقبال على المنهج الدراسي ، ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة منها أن النشاط الشبابي يشتمل على بعض الوسائل المشوقة التي يفتقر إليها المنهج الدراسي ، إضافة إلى شعور الشاب في النشاط بشيء من حرية التعلم، كما أن الجو الحركي التفاعلي في النشاط أكثر منه في الجانب المنهجي ، ويضاف إلى ذلك أيضاً أثر مكان النشاط الذي لا يتقيد بغرفة الدراسة.
- ٢ - النشاط الشبابي يؤدي إلى زيادة التحصيل العلمي في الجانب المنهجي ، زيادة التحصيل له ارتباط كبير بالنشاط، وقد دلت بعض الدراسات والبحوث على ذلك منها دراسة : فكري حسن ريان ، بعنوان "أثر الاشتراك في النشاط المدرسي للمواد الاجتماعية في التحصيل الدراسي لها في المدرسة المتوسطة بدولة الكويت" عام ١٤٠١هـ . كما دلت دراسة: هارافان نيك وجوردون جالسون، بعنوان : "العلاقة بين النجاح الأكاديمي والأنشطة المنهجية في المدارس العليا " ١٩٨٦م . فتبين من هذه الدراسة الارتباط القوي بين النجاح الأكاديمي ومستوى النشاط . وكذلك دراسة رمبوكاس (Rombokas) ١٩٩٥م التي دلت على وجود علاقة بين النشاطات

اللاصفية ومستوى تحصيل الطالب العلمي لصالح الشباب المشاركين في النشاط مما يعني أن الأنشطة ذات تأثير إيجابي على مستوى الطالب الدراسي.

٣ - وجود مساحة اختيار لدى الشاب في نوع الثقافة والمعرفة التي يريد الاستزادة منها، وذلك من خلال اختياره لجماعة النشاط التي يرغبها من بين جماعات النشاط المختلفة .

٤ - وجود مساحة أكبر من الزمن يتلقى فيه الشباب من خلال النشاط ما يريده من هذه الثقافات .

٥ - تنوع مصادر الثقافة المطلوبة ، حيث إن المنهج يعطي مصدراً أو مصادر محددة للمقرر ، أما النشاط الشبابي فيكون المجال فيه أكثر فرصة لتلقي هذه الثقافة ، فيكون عن طريق الكتب مثلاً أو الصحف والمجلات أو الإنترنت أو الحوار مع الزملاء أو نحو ذلك .

٦ - وجود فرصة أكبر لطرح وجهات النظر ومناقشة قضية ثقافية معينة .
وأما التربية العلمية والثقافية في النشاط فتتمثل في أمور عدة أهمها ما يلي :-

١ - زيادة العلم والمعرفة ، والإنسان المسلم مأمور أن يدعو ربه بزيادة العلم ، كما في قوله سبحانه وتعالى: {وقل رب زدني علماً} [طه، ١١٤] ، ويكون ذلك من خلال الأنشطة الثقافية المتنوعة كالمحاضرات والندوات والبحوث ونحوها .

٢ - إيماء روح التنافس العلمي بين الشباب ، وذلك من خلال المسابقات المختلفة كمسابقة البحث العلمي أو تلخيص الكتب أو المسابقات الثقافية العامة .

٣ - إذكاء حب البحث والاطلاع من خلال طرح بعض المسائل العلمية واختلاف وجهات النظر فيها والتحقيق فيها للوصول إلى آراء صائبة .

٤ - تنمية المهارات اللغوية سواء العربية أو غيرها من اللغات الوطنية ، من خلال التدريب على أصولها وقواعدها والحرص على تطبيقها.

٥ - اكتشاف المميزين علمياً وثقافياً من الشباب وتنمية مواهبهم من خلال ما يقدمونه في هذه الأنشطة . والنشاط الشبابي مهم في اكتشاف الطلبة الموهوبين.

٦ - تنمية شخصية الشاب من خلال تنويع مصادر الثقافة ، وإكسابه أنواعاً من الثقافات المختلفة .

٧ - تصحيح ما قد يكون في ذهن الشاب من فكر غير سوي ، لما يتيح النشاط الشبابي من فرصة لاكتشافه ثم توجيهه .

ثالثاً: النشاط والتربية البدنية

من العناصر الهامة في بناء المستقبل عنصر القوة ، والقوة تتمثل في جوانب مختلفة من حياة الإنسان ، فهناك القوة البدنية والقوة العقلية وغير ذلك ، فالشاب لبنة في بناء المستقبل ، فإذا كانت اللبنة قوية متماسكة اكتمل البناء ، أما إذا كانت اللبنة ضعيفة متهالكة فإن البناء معرض للانهيار .

وإن من شمول التربية في الإسلام مطلوب ، فمن شمول التربية عدم التركيز على جانب وإغفال الجانب الآخر ، بل لا بد من تربية البدن مع تربية الروح والعقل ، فقوة البدن عون على الطاعات ، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير » (أخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٦٦٤) ، والقوة المقصودة هنا القوة في طاعة الله سبحانه وتعالى ، ولاشك أن قوة البدن وسلامته سبيل للقيام بأنواع من الطاعات، يقول النووي في ذلك : « والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقرينة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً، إليه وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلباً لها ومحافظة عليها» (النووي، ١٦/٢١٥) .

وتعود أهمية التربية البدنية إلى أمور منها : -

١ - إن الجانب المنهجي في الجامعات بخاصة لا يعطي فرصة لهذا النوع من التربية ، فتكون فرصتها من جهة النشاط الشبابي .

٢ - الحفاظ على سلامة الجسم ونشاطه .

٣ - القدرة على القيام بالأنشطة المختلفة على وجه سليم مع قوة البدن وسلامته .

- ٤ - القدرة على العطاء ونفع المجتمع مع قوة البدن وسلامته.
- وتتمثل التربية البدنية في النشاط الشبابي بأمر عدة أهمها : -
- ١ - اكتساب مهارات وألعاب تمكن الشباب من اغتنام وقت فراغه بشكل أفضل ، وذلك من خلال ممارسة بعض الألعاب المختلفة في جماعة النشاط الشبابي .
- ٢ - المحافظة على سلامة البدن وتناسق قوامه من خلال ممارسة بعض التمارين المفيدة .
- ٣ - إذكاء روح التنافس الشريف بين الشباب من خلال بعض المسابقات الرياضية والمباريات التي تقيمها جماعة النشاط .
- ٤ - تنمية روح التعاون الجماعي بين أفراد الجماعة وذلك من خلال ممارسة بعض الأنشطة الرياضية الجماعية .
- ٥ - تصحيح بعض التوجهات الخاطئة في الممارسات الرياضية الجماهيرية التي ابتليت بها بعض الشعوب .
- ٦ - تنمية اللياقة البدنية والصحية بين الشباب لتنمية قدراتهم العقلية والفكرية.
- ٧ - اكتساب المواهب الجديدة في المجال الرياضي ورعاية المتفوقين رياضياً.
- ٨ - إكساب الشاب روح القيادة والطاعة وتحمل المسؤولية.
- ٩ - تزويد الشباب ببعض المعارف والعلوم التي تهدف إلى السلامة والسلوك الصحيح بممارسة الأنشطة الرياضية ، ومثال ذلك ما تصدره جامعة الملك سعود بالرياض ضمن نشاطها الرياضي من إصدارات مثل : تعلم أصول تعليم السباحة ، والسمنة وكيفية تخفيف الوزن ، وللحفاظ على لياقتك .

رابعاً : النشاط والتربية الإبداعية

إن بناء المستقبل بحاجة إلى جيل مبدع ، وبخاصة إننا في عالم التقنيات والمخترعات، وللأنشطة الشبابية أهمية كبرى في تربية المبدعين، ولقد خلق الله سبحانه الخلق متميزين فيما بينهم ، في جوانب مختلفة ، وقد وهب بعضهم مواهب وإبداعات ليست في غيرهم ، إلا أن تلك المواهب والإبداعات تحتاج إلى اكتشاف وتنمية ، وربما يقصر المنهج الدراسي عن اكتشافها ، فإن في النشاط الشبابي فرصة كبيرة في اكتشاف تلك المواهب والإبداعات وتنميتها .

وتعود أهمية التربية الإبداعية في النشاط إلى أمور منها :-

١ - الفرصة المناسبة في النشاط لاكتشاف تلك المواهب والابداعات ، يقول الداود- مدير إدارة الثقافة والمكتبات بإدارة التعليم بمحافظة الطائف، السعودية- : «إن النشاط الطلابي بمختلف مجالاته وفروعه ومن خلال برامج العامة والخاصة معني بدعم مواهب الشباب ، والتعرف عليها في وقت مبكر ، وتوفير ما يلزم لتنميتها إلى أقصى درجة ممكنة ، كما أنه معني بتطبيقها في الميدان التربوي بحيث تشكل تربية الشباب الموهوبين جزءاً كبيراً من برامج النشاط الطلابي» ويقول أيضاً : «أرى أن برامج النشاط الطلابي بمختلف مجالاته يمتلك الوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيق الرعاية اللازمة للطلاب الموهوبين في مدارسنا» (موقع www.khayma.com) . كما أكد ذلك بعض الدراسات كدراسة (آمنة بنجر، ٢٠٠٢م).

٢ - أهمية الطاقة البشرية الكامنة في نفس المبدع أو الموهوب .

٣ - الفائدة الكبرى التي تعود من ذلك الإبداع على الشاب وعلى مجتمعه .

٤ - التعايش الذي يحصل في الأنشطة الشبابية مثلاً في الرحلات الطويلة أو القصيرة يؤدي إلى اكتشاف كثير من المواهب ومن ثم تنميتها .

وأما جوانب التربية الإبداعية في النشاط فهي كثيرة ومتنوعة فمنها على سبيل المثال :-

١ - اكتشاف المواهب المختلفة لدى الشباب ، كالموهبة الشعرية -مثلاً- وتنميتها لدى الشاب ، فربما يكون لدى الشاب هذا الجانب من الإبداع والتميز ، إلا أن الجانب المنهجي لا يعطيه فرصة لاكتشافه وتنميته ، وأضرب على سبيل المثال ذلك الشاب من جامعة البحرين الذي أنشأ قصيدة رائعة بعنوان "المعلم" وذلك من خلال مشاركته في النشاط .

٢ - مواهب الإبداع في مجال الحاسب الآلي وذلك من خلال الدورات والمسابقات الحاسوبية بين الشباب في النشاط، وكم أبدع من الشباب في مجال الحاسب من خلال النشاط أكثر من إبداعهم فيه من خلال التخصص .

- ٣ - موهبة الإلقاء والخطابة التي تكون لدى بعض الشباب ، ولا يتيسر معرفتها وتنميتها إلا من خلال الأنشطة الشبابية التي تقيم المسابقات في هذا المجال .
- ٤ - مواهب فن الخط والرسم والتشكيل التي تبرز عند الشباب أثناء ممارستهم لبعض الأنشطة .
- ٥ - مواهب التخطيط والإدارة يمكن معرفتها وتنميتها من خلال النشاط ، لإمكانية مساهمة الشباب فيه من هذا الجانب، في حين أنه لا يمكن من التخطيط والإدارة في الجانب المنهجي ، وقد دلت دراسة (الدليل ، ١٤١٦هـ) على أن الشباب يشاركون في وضع خطة النشاط بنسبة ٧٣% ، ويشاركون في إدارة النشاط بنسبة ٨٩% وهي نسب عالية تبين مدى حضور الشباب في التخطيط والإدارة .

خامساً : النشاط والتربية الاجتماعية

السلوك الاجتماعي السوي جانب مهم في بناء المستقبل ، فإن الإنسان السوي يبني ولا يهدم ، وأما غير السوي فهو الذي يهدم ولا يبني . فالذي نال حظاً من التربية الاجتماعية هو ذلك الإنسان السوي .

والمعني بالتربية الاجتماعية هو الرقي بالشباب لتكوين سلوك سوي وعلاقة أفضل بأفراد المجتمع ومؤسساته مبنية على تأصيل من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وتعود أهمية هذه التربية لأمر عدة منها : -

١ - النشاط الشبابي يجعل من المؤسسة التعليمية مجتمعاً متكاملاً ، يتدرب الشباب فيه على الحياة الاجتماعية بألوانها المختلفة ، بجدها ولعبها ، بخبراتها ، وتجاربها ، ويث فيهم روح الجماعة ، ويدربهم على القيادة الجماعية والتشاور والتعاون الجماعي والتفاهم المتبادل . (الدليل ، ١٤١٦هـ، ص ١٤)

- ٢ - توفر فرصة أكبر لخدمة المجتمع من خلال ممارسة بعض الأنشطة الشبابية .
- ٣ - توفر روح التعاون على خدمة المجتمع بين الشباب وزملائه في جماعة النشاط ، مما يعطيه دافعاً أكبر لخدمة مجتمعه .
- ٤ - وجود المرشد والموجه لجماعة النشاط ، لتسيير خدمة هذه المجتمع بشكل أفضل .

٥ - النشاط الشبابي له أثر كبير في اختيار نوع الأصدقاء للطالب وقد دلت على ذلك بعض الدراسات ، منها دراسة إدرو كيني (Eder & Kinney) ١٩٩٥ م . (العجاجي، ١٤١٨ هـ ص ٢٣) .

وتتمثل التربية الاجتماعية من خلال النشاط الشبابي بأمور عدة منها :-

١ - تأكيد انتماء الشباب لأمتهم ومجتمعهم، والحرص على خدمة المجتمع وتنمية التفاعل بين المؤسسة التعليمية والمجتمع وتشجيع الشباب على البذل والعطاء لمجتمعهم ، بإقامة أنشطة مثل الأسابيع التوعوية المختلفة (المرور . مكافحة التدخين ...) . أسابيع إنسانية (التبرع بالدم، الإغاثة) . أسابيع خدمية (المساجد ، النظافة ...) .

٢ - المساهمة في طرح المشاكل الاجتماعية وعلاجها، وذلك من خلال الندوات أو الأنشطة المسرحية أو غيرها من الأنشطة التي تقيمها الجماعة .

٣ - تأكيد ارتباط المؤسسة التعليمية بالمجتمع من خلال إقامة المعارض وإثراء الجوانب المعرفية لمرتادي المعارض من أفراد المجتمع .

٤ - إيجاد جو من العلاقة الإنسانية والاجتماعية بين الشباب المشتركين في نشاط معين نتيجة توافقهم في الميول والرغبات ، فاهتماماتهم المشتركة ومساهماتهم في خدمة المجتمع فرصة التدرب على العمل الجماعي والتوفيق بين صالح الفرد والجماعة . (الأحيدب، ١٤٢٢ هـ ، ١٨) .

٥ - زيادة صلة الشاب بمجتمعه وتعريفه على الجوانب المختلفة من هذا المجتمع ، وذلك من خلال برامج الزيارات الاستكشافية والتعريفية التي تقوم بها برامج النشاط للجهات المختلفة من المجتمع ، والرحلات التي تهدف إلى تعريف الشباب ببلادهم ، والتعرف على الانجازات الحضارية والعمرانية في مختلف مناطق المجتمع.

٦ - إعداد الشاب ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه وذلك من خلال غرس القيم السليمة السائدة في مجتمعه ، التي تتفق مع الشريعة الإسلامية ، وذلك لأن كل مجتمع له نمط من العادات والتقاليد والآداب الاجتماعية التي تميزه عن غيره . وإذا كانت

التربية الاجتماعية تهدف إلى غرس القيم الاجتماعية السليمة ، فلا بد أيضاً أن تساهم في تصحيح القيم السائدة في المجتمعات التي تخالف الشريعة الإسلامية .

- ٧ - إيجاد روح الأخوة والتفاهم والتعارف والترابط بين الشباب بعضهم البعض وبين الشباب وأعضاء هيئة التدريس . إذكاء روح المنافسة بين الشباب وبناء الثقة بالنفس لديهم وتعويدهم على العمل ضمن فريق واحد، وذلك من خلال ما تقوم جماعة النشاط من أنشطة جماعية كالرحلات والزيارات والمشروعات الجماعية .
- ٨ - زيادة التواصل والترابط بين أفراد النشاط الشبابي وبين مسئولي المجتمع وقياداته والتعاون معها لما فيه صلاح المجتمع وبناء المستقبل، من خلال ما تقوم به جماعات النشاط من زيارات لتلك القيادات، وإشعار الشاب بأنه جزء مهم في البنية الاجتماعية .

- ٩ - تعويد الشباب على خدمتهم بعضهم البعض وذلك ما تقوم به جماعة النشاط من أنشطة اجتماعية في تنظيم حفلات استقبال الطلاب المستجدين، وحفلات التعارف، وحفلات الخريجين ، وغيرها من الحفلات الاجتماعية .
- ١٠ - النشاط الشبابي يعطي فرصة أكبر للتفاعل مع المجتمع بشكل سليم ، وعلاج بعض المشكلات التي يتعرض لها الشاب مثل الشعور بالخجل والانطواء . (الجندل ، ص ٢٠) .

- ١١ - تدريب الشاب على خدمة وكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ، وذلك من خلال الأنشطة المخصصة لذلك ، ومثاله ما تقوم به جامعة الملك سعود بالرياض من عمل مهرجانات خاصة بهم ، على اختلاف أنواعهم من المعاقين سمعياً أو بصرياً أو حركياً ، أو الأيتام ونحوهم، وتجعل لذلك شعاراً مثل شعار "نحن أصدقاء المعوقين" . (جامعة الملك سعود، دليل النشاط الرياضي ، ١٤١٨ هـ ، ص ٤٧) .

سادساً : النشاط والتربية القيادية

إن بناء المستقبل لكل أمة بحاجة إلى إعداد قادة مؤهلين في مجالات مختلفة ، فالتربية القيادية والسياسية أمر مهم في بناء المستقبل، فبناء المستقبل يحتاج إلى قدرة على صناعة القرار السليم ، ويحتاج إلى حكمة في مواجهة الأزمات ، وإلى وعي وبصيرة وسعة أفق في مناقشة قضايا الأمة .

وتعود أهمية التربية القيادية إلى أمور منها :-

- ١ - ضعف الجانب الدراسي في الاهتمام بهذه التربية .
 - ٢ - وجود بعض المحاذير النظامية في الجو الدراسي التي تمنع تناول هذا الجانب من التربية القيادية والسياسية .
 - ٣ - قلة الكوادر المؤهلة في كثير من المؤسسات التربوية للتربية على هذا الجانب .
 - ٤ - قلة الفرص المتاحة في الجو الدراسي لمثل تلك التربية .
- وتتمثل التربية القيادية من خلال النشاط الشبابي بأمور منها :-
- ١ - إتاحة الفرصة للشباب بالاحتكاك بأصحاب القرار وأهل الخبرة في هذا المجال للأخذ منهم .
 - ٢ - إمكانية عمل نماذج مصغرة من خلال النشاط لمجالس الشورى أو الوزراء أو النواب لممارسة ذلك عملياً والتعرف على آلية اتخاذ القرار .
 - ٣ - يتولى الشاب من خلال النشاط قيادات فعلية لبعض جوانب النشاط ، وبالتالي يتربى على القيادة الصحيحة التي تثمر في بناء المستقبل .
 - ٤ - يتيح النشاط الشبابي فرصة للتزود المعرفي في القيادة والسياسة .
 - ٥ - وجود الفرصة من خلال النشاط للمداولة في القرارات ونقدها .

التنسيق بين المؤسسات التعليمية لبناء جيل المستقبل

لما للنشاط الشبابي في المؤسسات التعليمية من أهمية كبيرة في بناء جيل المستقبل ، فإنه من الأهمية بمكان أن يكون تنسيق وتكامل في العمل بين تلك المؤسسات في بناء جيل المستقبل من خلال الأنشطة الشبابية ، ولعل ذلك يكون من خلال النقاط الآتية :-

١ - التنسيق في رسم الخطط الاستراتيجية لتلك الأنشطة الشبابية من أجل بناء جيل المستقبل .

٢ - التعاون بين المؤسسات التعليمية في تنفيذ تلك الأنشطة الشبابية، ويعود ذلك للتفاوت بين تلك المؤسسات التعليمية في القدرات والإمكانات التي تساعد على تنفيذ تلك الأنشطة ، ولا شك أن الجامعات لديها من الإمكانيات القدرات ما ليس لدى المدارس العامة ، كما أنه في المدارس العامة من الأجيال الشبابية ما ليس في الجامعات .

٣ - تبادل الخبرات والقدرات التربوية في مجال الأنشطة الشبابية بين تلك المؤسسات التعليمية من أجل الوصول إلى تنفيذ تلك الأنشطة الشبابية بشكل سليم .

٤ - التنسيق بين المؤسسات التعليمية في إجراء الدراسات والبحوث العلمية التربوية التي ترتقي بتلك الأنشطة الطلابية .

٥ - التعاون بين المؤسسات التعليمية في إكمال بناء جيل المستقبل، فإن البناء لا يمكن أن يكتمل في مرحلة واحدة ، بل لا بد من تتابع المراحل من أجل البناء ، بل ربما أن ما يتم بناؤه في مرحلة يتم هدمه في مرحلة أخرى ، وهذا أمر خطير لا بد من الانتباه له .

نموذج مقترح

يطيب لي في ختام هذه الورقة أن أطرح نموذجاً مقترحاً لاستثمار الأنشطة الشبابية في بناء جيل المستقبل ، وذلك في النقاط الآتية :-

تحديد الهدف

لا يمكن أن ينجح أي عمل ما لم يكن له هدف واضح ومعروف لدى المنفذين، وإذا تأملنا واقع الأنشطة الشبابية في المؤسسات التعليمية اليوم لوجدنا في كثير منها أن الهدف غائب أو غير واضح أو قل إن شئت إنه هدف لا يرتقي إلى بناء جيل المستقبل .
والثالي لابد أن تكون هناك أهداف واضحة في هذا المجال من أجل بناء المستقبل ، هدف ممتد إلى سنوات متقدمة من عمر الشاب، ومن تلك الأهداف على سبيل المثال :-

- ١ - تربية قادة سياسيين مؤهلين .
 - ٢ - تربية إداريين ناجحين .
 - ٣ - تشجيع وتنمية قدرات مخترعين قادرين .
 - ٤ - تأهيل علماء متميزين .
- هذه بعض النماذج من الأهداف وغيرها الكثير والتي ترمي إلى بناء جيل المستقبل .

توفير الكفاءات

المقصود بالكفاءات هنا هم القائمون على تنفيذ تلك الأنشطة الشبابية من المربين المراد منهم أن يبنوا جيل المستقبل ، وهذه الكفاءات مهمة للغاية والكثير من المؤسسات التعليمية لا تعني بهذه الفئة ، بل تختار للأنشطة من الأساتذة ربما الأقل عطاءً أو الأكثر فراغاً ، ومن أجل أن تكون تلك الكفاءات قادرة على بناء جيل المستقبل لا بد من مراعاة بعض الأمور منها :-

- ١ - توفر الصفات الجيدة في القائمين على الأنشطة من الأساتذة ، كالذكاء والفتنة والصبر والحلم والقدرة على الحوار ونحو ذلك .
- ٢ - توفر المؤهل المناسب للقيام ببناء جيل المستقبل من خلال الأنشطة الطلابية ، كتخصص دقيق تربوي أو دعوي أو نفسي أو نحو ذلك .
- ٣ - حمل هم بناء الجيل وإدراك الهدف إدراكاً جيداً .

٤ - تنفيذ برامج تدريبية لتأهيل الكوادر البشرية التي ستقوم ببناء جيل المستقبل ، وعدم مباشرة تلك الأنشطة الشبابية من قبل الأساتذة والمشرفين إلا بعد الدورات المؤهلة.

الميزانية الكافية

كثير من المؤسسات التعليمية لديها ميزانيات للأنشطة الشبابية ، ولكن هل تلك الميزانيات كافية لتحقيق الأهداف المرجوة لبناء جيل المستقبل ؟ إن بناء جيل المستقبل بناءً سليماً إنما هو رفعة للأمة وصلاح لشعبها ، وبالتالي فإن الميزانيات وإن كثرت ليست خسارة في هذا الجانب . ومن العجيب أن تلجأ بعض المؤسسات التعليمية إلى الاعتماد على العطاءات والتبرعات لتسيير تلك الأنشطة ، في حين أن كثير من مصارفها الأخرى لا تحتاج إلى ذلك بل ربما تزيد ميزانياتها المخصصة عن حاجتها.

التجهيزات والمستلزمات

إن المؤسسات التعليمية تعني كثيراً في الجانب التعليمي فتوفر له ما يحتاجه من قاعات ومعامل وأدوات ونحو ذلك ، ولا شك أن الأنشطة الشبابية في تلك المؤسسات هي أيضاً بحاجة إلى مقرات وأدوات ومستلزمات إضافة إلى المعامل المناسبة ، وليست الأنشطة الشبابية هي مجرد رياضة وفن وخطابة ونحو ذلك ، بل نحن بحاجة إلى تجارب علمية ومحاولات ابتكار واختراع ونحو ذلك من الأنشطة النافعة .

الخطط الاستراتيجية

العمل الناجح هو العلم الذي يقوم على التخطيط الاستراتيجي الجيد ، فبناء جيل المستقبل من خلال الأنشطة الشبابية في المؤسسات التعليمية يحتاج إلى تخطيط سليم يهتم بالشباب من حين دخوله إلى تلك المؤسسة إلى تخرجه منها ، والتخطيط يشمل تحديد الأهداف ووسائل تحقيقها والفترة الزمنية وكذلك المتابعة والتقييم .

اكتشاف المواهب وتنميتها

إن الجيل الذي يكون قادراً على نفع الأمة هو ذلك الجيل الذي يكون لديه مواهب نافعة ، ولقد خلق الله سبحانه وتعالى الخلق متفاوتين ومتمازين ، وذلك من أجل التكامل

البشري ، ومن الأهمية بمكان أن تعتني المؤسسات التعليمية باكتشاف مواهب الشباب وتنميتها من أجل بناء ذلك الجيل بناءً مثمرًا ينفع المجتمع .

المتابعة والتقييم

إن عملية بناء جيل المستقبل من خلال الأنشطة الشبابية تحتاج إضافة إلى ما ذكر إلى متابعة مستمرة لضمان سير تلك الأنشطة بشكل سليم ، وتحتاج أيضاً إلى عملية تقويم للنتائج والمخرجات من أجل الوصول إلى الهدف المنشود .

الخاتمة

وبعد هذا العرض الموجز للأنشطة الطلابية الشبابية وأثرها في بناء جيل المستقبل والتي عرضت للبناء في جوانب مختلفة من حياة الإنسان والتي تكون سبباً بإذن الله تعالى في بناء جيل المستقبل الذي ينفع نفسه وينفع أمته ، ومن أهم التوصيات في هذا المجال ما يلي :-

- ١ - اعتناء الأمة الإسلامية بالأنشطة الشبابية كأداة هامة في بناء جيل المستقبل .
 - ٢ - لابد لبناء جيل المستقبل من تربية جيل متكامل التربية في جوانب حياته المختلفة ، الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والابداعية ونحوها .
 - ٣ - لابد لبناء المستقبل لتحديد أهداف واضحة وبعيدة المدى لتربية الأجيال .
 - ٤ - الاعتناء باختيار الكفاءات القادرة على تربية جيل المستقبل .
 - ٥ - الحرص على اكتشاف الشبابية وتنميتها .
 - ٦ - الحرص على توفير التجهيزات والمستلزمات الكافية والملائمة لبناء جيل المستقبل .
 - ٧ - الاهتمام بتوفير الميزانيات الكافية لتربية الأجيال، فخير ما تستثمر فيه الأموال هو بناء الأجيال .
- وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قائمة المراجع

- ١ - أحمد محمود موسى ، تقويم النشاط غير الصفّي في التربية الإسلامية في المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة الرياض التعليمية ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود، كلية التربية ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- ٢ - آمنة بنجر ، دور الأنشطة اللاصفية في رعاية التلميذات الموهوبات ، مجلة رسالة الخليج العدد ٨٢ ٢٠٠٢م، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض . ص ٦٣ - ١٠٧ .
- ٣ - جامعة الملك سعود ، المهرجان التربوي الثالث لذوي الاحتياجات الخاصة ، ١٤٢٢ هـ .
- ٤ - جامعة الملك سعود ، دليل الأنشطة الرياضية ، ١٤١٨ هـ .
- ٥ - جامعة الملك سعود، التقرير السنوي عن أنشطة وخدمات عمادة شؤون الطلاب، ١٤٢١ هـ .
- ٦ - حصة الأحيدب ، الأنشطة العلمية غير الصفية في مدارس البنات المتوسطة بمدينة الرياض واقعها وسبل تطويرها ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ١٤٢٢ هـ .
- ٧ - خالد الدليل ، دراسة تحليلية عن واقع النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م .
- ٨ - خالد المرداسي ، ولغا العتيبي ، النشاط المدرسي الواقع والمعوقات ، الإدارة العامة للتعليم بالرياض ، قسم البحوث التربوية ، ١٤٢٤ هـ .
- ٩ - سعد بن سعيد آل غائب ، تطوير خطة النشاط الاصفّي في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة ، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .

- ١٠ عبد الملك بن إبراهيم الجندل، تنظيم النشاط غير الصفّي وإدارته في المرحلة الابتدائية، رسالة ما جستير ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .
- ١١ عبدالله بن إبراهيم العجّاجي ، علاقة طرق تدريس المواد الاجتماعية بالنشاطات الصفية واللاصفية في بعض مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، مركز البحوث التربوية ، جامعة الملك سعود، ١٤١٨ هـ.
- ١٢ عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ، سنن الدارمي، تحقيق فواز زملي، وخالد السبع، ط١ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤ هـ).
- ١٣ محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١ (المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠ هـ).
- ١٤ محمد بن حبان البستي ، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٢ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ هـ).
- ١٥ محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، نشر(دار إحياء التراث العربي، بيروت).
- ١٦ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي شرح صحيح مسلم، ط٢ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ).
- ١٧ محسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، نشر (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠ هـ).
- ١٨ وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للنشاط المدرسي بالرياض ، دليل النشاط المدرسي ، ١٤٠٦ .

الفهرس

المقدمة	١
مفهوم الأنشطة الشبابية وأهميتها	٣
الجوانب التربوية للنشاط	٥
أولاً : النشاط والتربية الدينية	٥
ثانياً : النشاط والتربية العلمية والثقافية	٧
ثالثاً : النشاط والتربية البدنية	٩
رابعاً : النشاط والتربية الإبداعية	١٠
خامساً : النشاط والتربية الاجتماعية	١٢
سادساً : النشاط والتربية القيادية	١٥
التنسيق بين المؤسسات التعليمية لبناء جيل المستقبل	١٦
نموذج مقترح	١٧
تحديد الهدف	١٧
توفير الكفاءات	١٧
الميزانية الكافية	١٨
التجهيزات والمستلزمات	١٨
الخطط الاستراتيجية	١٨
اكتشاف المواهب وتنميتها	١٨
المتابعة والتقويم	١٩
الخاتمة	٢٠
قائمة المراجع	٢١

خلاصة بحث

" الأنشطة الشبابية في المؤسسات التعليمية
وأثرها في بناء المستقبل "

١.د. سليمان بن قاسم العيد

السعودية - جامعة الملك سعود

كلية التربية

يتناول هذا البحث دور الأنشطة الشبابية في المؤسسات التعليمية وأثرها في بناء المستقبل، وقد عرض البحث إلى دور هذه الأنشطة الشبابية في بناء وتربية جيل الشباب في جوانب مختلفة من حياته كالجانب الديني والعلمي والبدني والاجتماعي والإبداعي والقيادي ونحو ذلك من الجوانب الهامة في مستقبل الأمة ومستقبل الأفراد . كما تطرق البحث إلى الحديث عن جوانب التنسيق بين المؤسسات التعليمية في بناء جيل المستقبل ، إضافة إلى طرح نموذج مقترح لاستثمار الأنشطة الشبابية في المؤسسات التعليمية لبناء جيل المستقبل فيما يتعلق بتحديد الهدف وتوفير الكفاءات واكتشاف المواهب وتوفير ما تحتاجه الأنشطة الشبابية من الميزانيات الكافية وكذلك التجهيزات والمستلزمات ، وكذلك وضع الخطط الاستراتيجية واكتشاف المواهب وتنميتها ثم المتابعة والتقييم بعد ذلك .